عناية المُحدِّثين بالقراءات القرآنية

أ.آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية قسنطينة

هذا البحث دراسة علمية في موضوعين من موضوعات علوم الحديث وعلم القراءات، يهدف أولا إلى بيان الصلة بين هذين العِلمين، ثم إلى بيان جهود علماء الحديث في العناية بعلم القراءات ومنهجهم في عرض القراءات, وذلك من خلال:

-تلقيهم للقراءات وعرضهم للحروف.

-واعتنائهم بتراجم القراء في كتب الرجال.

La présente recherche est une étude scientifique de deux thèmes parmi les thèmes des Sciences du HADITH et de la Science des LECTURES CORANIQUES, qui vise :

1. Tout d'abord à mettre en évidence le lien entre les deux sciences.
2. Puis Les efforts fournis par les savants du HADITH dans l'étude des lectures coraniques et leur méthode de présentation des dites lectures

المقدمة:

اعتنى أئمة الحديث بالقرآن وقراءاته، وحرصوا على توثيق مروّيات القراءات، والتفتيش في أحوال نقلة تلك القراءات ورواتها، وتنوعت صور هذا الاهتمام بين الحفظ والتلقي لحروف القراءات، و بين النقل والتدوين لنصوصها، و بين الشرح والاستدلال بمروياتها. أو بالترجمة للرواة القراء، كما نجد من المحدثين من أفرد للقراءات كتبا وأبوابا في مصنفاتهم، ومنهم من أفردها بمؤلف خاص، ومن هنا كانت القراءات محفوفة بالرواية.

والنصوص المدونة في كتب الحديث منها ما صح سنده وثبت تواتره، ووافق العربية ولو بوجه، ووافق رسم المصاحف العثمانية حقيقة أو تقديرا، ومنها ما شذّ[1] عن ذلك رغم صحة السند بسبب مخالفتها للرسم العثماني أو أنها قراءة أحادية لم تنقل متواترة أو غير ذلك، لذلك نجد بعض المفسِّرين والنحاة يقولون في كتبهم: «وهذه قراءة النبيِّ صلى الله عليه وسلم »-وتشمل كل ما ينتهي إليه صلى الله عليه وسلم من قراءة، سواء كان ذلك الإسناد متصلا أم لا، وأيا كانت مرتبته من حيث القوة والضعف، فهي كالحديث المرفوع- ومرادهم من ذلك: أنّ علماء الحديث النّبوي نقلوها عنه صلى الله عليه وسلم ، ولم يدوِّنها القُرَّاء من طُرُقهم.

قال القرطبي: « القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواتراً يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شي عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن رد ذلك فقد رد على النبي صلى الله عليه وسلم،

[1] متى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة فهي قراءة شاذة, والذي جمع الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة, وكل قراءة وراء العشر لا يحكم بقرآنيتها.

واستقبح ما قرأ به »[1]. فالمعول عليه إذن هو السماع من الشيوخ والرواية عنهم، فالقراءات مشروطة بالتلقي وهي تعتمد على الأصح في النقل والأثبت في الرواية، فلا تقبل قراءة أحد من القراء إلا إذا ثبت أخذه عمن فوقه بطريقة المشافهة والسماع حتى يتصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولو كانت القراءات المتواترة من غير القرآن لما بقيت محفوظة إلى يومنا هذا.

ومن القراءات الثابت تواترها والمقروء بها عند عامة الناس اليوم قراءتان[2]، وهما قراءة نافع[3]، و قراءة عاصم[4]. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول:« قراءة أهل المدينة سُنَّة. قيل له: قراءة نافع. قال: نعم »[5]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:« سألت أُبيّ: أيُّ القراءة أحب إليك ؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم تكن.قال : قراءة عاصم »[6].

و أحاول من خلال هذا البحث أن أستعرض جهود علماء الحديث في العناية بعلم القراءات، وسأكتفي بذكر بعض الأمثلة المنتقاة لمجرد الاستشهاد والتي يتضح بها الموضوع، والذي يمكن أن ألخصه فيما يآتي:

المبحث الأول: حرص المحدثين على تلقي القراءات وحروفها:

---

[1] تفسير القرطبي 4/5 (تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية: القاهرة).

[2] بالإظافة إلى رواية الدروي عن أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان وفي حضرموت.

[3] من رواية ورش يقرأ بها في الجزائر والمغرب وموريتانيا والنيجر وبعض البلاد الإفريقية, ومن رواية قالون يقرأبها في ليبا وتونس.

[4] من رواية حفص، وهي الشائعة عند عامة المسلمين في مختلف الأمصار.

[5] غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري 331/2 (مكتبة ابن تيمية)

[6] المرجع نفسه.

كان للمحدثين عناية بتلقي القراءات من أفواه الرجال، ومنهم من كان له سند في ذلك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الموسوعية والتكامل لدى علماء السلف في جمعهم للعلوم ودراستهم لها، حتى شملت القراءات ، ومن هؤلاء:

-أبو صفوان الأعرج حميد بن قيس المكي القارئ (ت 130 هـ) أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات ، وروى عنه القراءة : سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وإبراهيم بن يحيى، وعبد الوارث بن سعيد، وآخرون.

وقد نقل ابن عيينة عن حميد قوله:« كل شيء أقرؤه فهو قراءة مجاهد».

وقال ابن عيينة: «كان حميد بن قيس أفرضهم وأحسبهم، وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته، ولم يكن بمكة أحد أقرأ منه ومن ابن كثير».

وقال عبد الله ابن مسلم بن قتيبة:«حميد بن قيس مولى آل الزبير، كان قارئ أهل مكة ، وكان كثير الحديث فارضا حاسبا، قرأ على مجاهد»[1] .

-أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيّب، المخزومي المدني (ت 206 هـ) أخذ القرآن عن نافع بن أبي رويم. وقد جلس لتعليم القرآن بالمدينة المنورة بعد شيخه نافع .

وصفه أبو حاتم السجستاني بقوله: «..أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية»[2].

أخذ القراءة عنه ولده محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وخلف بن هشام البزار، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن جبير وطائفة كبيرة[3].

---

[1] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي: 56 (دار الكتب العلمية, ط: 1, س1417 هـ/ 1997م)

[2] غاية النهاية في طبقات القراء 158/1

[3] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 88.

-**الأعمش، سليمان بن مهران، الأسدي، الكوفي** (ت 148 هـ) كان محدث الكوفة في زمانه، وكان يقرئ القرآن وهو رأس فيه[1]. قال ابن عيينة: « سبق الأعمش أصحابه بخصال؛ كان أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض»[2].

أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي، و زر بن حبيش، وزيد بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وأبي حصين، ويحيى بن وثاب، و مجاهد بن جبر، و أبي العالية الرياحي.

روى القراءة عنه عرضا وسماعا : حمزة الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزائدة بن قدامة، وأبان بن تغلب. وعرض عليه طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن إدريس، وأبو عبدة بن معن الهذلي.[3]

-**أبو عبيد القاسم بن سلام** (ت224 هـ) برع في علوم كثيرة، منها التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والنحو، والتاريخ. قال إبراهيم الحربي: « كان أبو عبيد كأنّه جبل نفخ فيه الروح، يُحسِنُ كلّ شيء».

وقد أخذ القراءة عرضا وسماعا عن مشاهير علماء عصره منهم[4] : علي بن حمزة الكسائي الإمام السابع من أئمة القراءات، وشجاع بن أبي نصر البلخي، وسليمان بن حماد، وإسماعيل بن جعفر، وحجاج بن محمد،

---

[1] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد سالم محيسن 274/1 (دار الجيل :بيروت, ط: 1، س1412 هـ/ 1992 م).

[2] تاريخ الإسلام للذهبي 884/3 (تح: بشار عوّاد معروف . دار الغرب الإسلامي, ط: 1، س2003 م).

[3] غاية النهاية في طبقات القراء 315/1

[4] معرفة القراء 170/1, وسير أعلام النبلاء للذهبي 491/10 (مؤسسة الرسالة, ط: 3، س1405 هـ / 1985م)

ويحيى بن آدم، وهشام بن عمّار.

وقد أخذ القراءة عنه الكثيرون منهم: أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف، وأحمد بن يوسف التغلبي، وعلي بن عبد العزيز البغوي.

وله مصنف في القراءات[1].

-**هشام بن عمّار بن نصر بن ميسرة أبو الوليد السلمي**(ت 245 هـ) خطيب دمشق ومفتيها ومقرئها ومحدثها[2]. أوقف حياته لتعليم القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم .

أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، و سويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد، ومدرك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد. وروى الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع[3].

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش، وأبو علي إسماعيل بن الحويرس، وأحمد بن محمد بن ماموية، وأحمد بن أنس، وإسحاق بن أبي حسّان، وأحمد بن المعلّى، وإبراهيم بن عباد، وغيرهم كثير.[4].

وكان ابن ذكوان يفضله، ويرى مكانه لكبر سنه[5].

---

[1] سير أعلام النبلاء 491/10

[2] تاريخ الإسلام 5/ 1272

[3] غاية النهاية في طبقات القراء 354/2.

[4] تاريخ الإسلام 1273/5

[5] سير أعلام النبلاء 11/ 422

قال أبو القاسم بن الفرات[1]:« أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ، لما توفي أيوب بن تميم -يعني مقرئ دمشق- رجعت الإمامة حينئذ إلى رجلين: أحدهما مشتهر بالقراءة والضبط، وهو ابن ذكوان، فائتم الناس به، والآخر مشتهر بالنقل والفصاحة والرواية، والعلم، والدراية، وهو هشام بن عمار، وكان خطيبا بدمشق، رزق كبر السن، وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في نقل القراءة والحديث». فلما توفي ابن ذكوان سنة اثنين وأربعين، اجتمع الناس على إمامة هشام بن عمار في القراءة والنقل.

-**أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني** (ت385هـ) كان الدارقطني قد اجتمع له مع علم الحديث المعرفة بالقراءات، و له سند في القراءة عن أبيه. وأصبح على معرفة جيدة بالقراءات وأصولها ومسائلها، وبرع فيها براعة بالغة جعلت الناس يقولون: إنّ الدارقطني يخرج مقرئ البلاد[2]. قال الدارقطني: « كنت أنا والكتاني[3] نسمع الحديث، فكانوا يقولون: يخرج الكتاني محدث البلد، ويخرج الدارقطني مقرئ البلد فخرجت أنا محدثا والكتاني مقرئًا ».[4]

---

[1] المرجع نفسه 11/ 425

[2] العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني 11/1 (تح: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة: الرياض, ط: 1, س 1405 هـ/ 1985م)

[3] هو: عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير أبو حفص الكتاني المقرئ البغدادي المسند قرأ على ابن مجاهد وحمل عنه كتاب السبعة توفي سنة 390هـ. أنظر:الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي 22/ 253 (تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث: بيروت, س 1420هـ/2000م)

[4] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي 14/ 380 (تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية: بيروت, ط: 1، س 1412 هـ / 1992م)

عرض الدارقطني القراءات على: أبي بكر محمد بن النقاش، وأبي الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي، ومحمد بن الحسن الطبري، ومحمد بن عبد الله الحربي، وأبي بكر محمد بن عمران التمار، ومحمد بن أحمد بن قطن، وأبي الحسن أحمد بن بويان، وأحمد بن محمد الديباجي، وعلي بن سعيد القزاز، وسمع كتاب السبعة من أبي بكر بن مجاهد.

وتصدر الدارقطني في آخر أيامه للإقراء[1]، وكان جميل الصوت. وألف في القراءات كتابا جليلا لم يؤلَّف مثله، وهو أول من

وضع أبواب الأصول قبل الفرش[2]، ولم يكمل حسن كتاب « جامع البيان» لأبي عمرو الداني إلا لكونه نسجا على منواله. يقول الخطيب البغدادي: «وسمعت من يعتني بالقراءات يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون ذلك ».[3]

-**أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني الأصبهاني** (ت 460 هـ) كان مقرئا فاضلا مُحدثا [4]، قرأ القرآن بالروايات الكثيرة على الكبار[5]، منهم: محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي، ومحمد بن عبد العزيز الكسائي، وأبو محمد التميمي ، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد البغدادي. وأخذ الحروف عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن

---

[1] تاريخ الإسلام 8/ 579

[2] الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني لنايف بن صلاح بن علي المنصوري: 18 (دار الكيان: السعودية, ط: 1، س 1428 هـ/ 2007م)

[3] تاريخ الإسلام 8/ 577

[4] الوافي بالوفيات 7/ 188

[5] سير أعلام النبلاء 18/ 182

منده. [1]

ومن الذين أخذوا عنه القراءة القرآنية: أبو القاسم الهذلي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو علي الحدّاد ، وعلي بن زيد بن علي بن شهريار، أبو الوفاء الأصبهاني.[2]

تصدر لتعليم القرآن، وحروف القراءات، واشتهر بالثقة وجودة القراءة والحفظ والاتقان، وأقبل عليه الطلاب من كل مكان يأخذون عنه، ويقرءون عليه. قال الدقاق: « لم أر بأصبهان شيخا جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات، وكثرة الكتابة والسماعات أفضل من أبي بكر الباطرقاني».[3]

ألف كتاب طبقات القراء سماه: «المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات، ومجموع الروايات»، وكتابا في «الشواذ». [4]

- **أبو شامة**[5]، **شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي** (ت665هـ) ختم القرآن وله دون عشر سنين، وأتقن فن القراءة على الشيخ علم الدين السخاوي وله ست عشرة سنة. برع في علم اللِّسان والقراءات، وولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية ومشيخة الحديث بالدَّار الأشرفية.[6]

---

[1] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 236

[2] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ 2/ 68.

[3] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 237

[4] غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 97

[5] لُقِّبَ بأبي شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر.

[6] طبقات الحفاظ للسيوطي: 510 (دار الكتب العلمية: بيروت, ط: 1، س 1419هـ/ 1998م)

قرأ عليه القراءات جماعة منهم[1]: أحمد بن مؤمن الدِّمشقي، وأبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المعروف بالمزّي، وشهاب الدين أحمد بن مؤمن الأسعردي. ومن تصانيفه: شرح الشاطبية، ومفردات القراء [2].

-أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748 هـ) شيخ المحدثين، و قدوة الحفاظ والقراء، محدث الشام ومؤرخه . قال الذهبي: «أبو عدي[3] أعلى من قرأت القرآن من طريقه»[4].

طريقه»[4].

ومن تصانيفه[5]: طبقات الحفاظ وطبقات الْقُرَّاء وسَماهُ « معرفَة الْقُرَّاء الْكِبَار على الطَّبَقَات والأعصار».

-زين الدين العراقي[6] (ت806هـ) حفظ القرآن الكريم ، وكان اشتغاله أولاً بعلم القراءات، ثمّ مال إلى الحديث.

رثاه الحافظ بقوله:

---

[1] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 400, و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني 1/ 384 (تح: محمد عبد المعيد ضان. مجلس دائرة المعارف العثمانية : صيدر اباد, ط: 2، س 1392هـ/ 1972م)

[2] الوافي بالوفيات 68/18, وطبقات الشافعيين لابن كثير :890 (تح: حمد عمر هاشم، و محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية, س 1413 هـ/1993م)

[3] هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن الفرج أبو عدي المصري، يعرف بابن الإمام (ت 380 هـ). أنظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 195.

[4] أنظر: القراء الكبار 347/1, و معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ 1/ 426.

[5] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني 2/ 110 (دار المعرفة: بيروت)

[6] هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر المهرانيّ المولد العراقي الأصل الكرديّ .

وبالسبع القرآآت العوالي رقى قدماً إلى السبع الطّباق[1]

-**ابن حجر العسقلاني** (ت852هـ) أكمل حفظ القرآن وله تسع سنين على محمد بن عبد الرزاق السَّفْطي، وله عنه إجازة[2]. وتلقى القراءات السبع بالسند المتصل عن المقرئ إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، وقد قرأ عليه الشاطبية تامة، والعقيلة في مرسوم الخط وغيرها. كما أخذ عن برهان الدين أبو إسحاق الجعبري، وله إجازة عن ابن الجزري بمصنفاته[3]، وقد أهدى إليه كتابه « النشر في القراءات العشر».

-**محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشّوكاني الصنعاني** (ت 1250 هـ) نشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين، وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل، وجوّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء، ثمّ حفظ الكثير من الكتب منها منظومة الجزري ، وقرأ شرح الجزرية على العلامة هادي بن حسين القارني.[4]

المبحث الثاني: اعتناء المحدثين بتراجم القراء :

لم تقتصر همم المحدثين على مجرد الترجمة لمشاهير القراء في كتب الرجال، و ذكر أسمائهم، و بيان لسني ولادتهم ووفاتهم، و ذكر رحلاتهم في طلب العلم، ونشأتهم ونشاطاتهم العلمية، بل لقد أوغلوا في البحث والتقصي عن أحوالهم[5] حتى إنّ منهم من عني بجمع تراجم القراء في

---

[1] إنباء الغمر بأبناء العمر 2/ 279

[2] المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني 218/2

[3] المرجع نفسه 225/3

[4] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 2/ 215

[5] و كتب الجرح والتعديل فيها مالا يحصى من تراجم القراء مما يعذر تفصيله هنا كتهذيب الكمال للمزي, والجرح والتعديل لابن أبي حاتم, وميزان الإعتدال للذهبي.

مؤلف واحد، حيث ألف الإمام الذهبي[1] (ت 748 هـ) كتابه : « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»، وترجم فيه لمشاهير القراء من عصر الصحابة إلى عصره، ورتبهم على ثماني عشرة طبقة، وقد بلغ عدد المترجم لهم سبعمائة وأربعة وثلاثين قارئا. حيث[2] قسّم الكتاب إلى طبقات بحسب الفترة الزمانية التي عاش فيها القارئ، فيذكر اسم القارئ، ونسبه، ويصدر الترجمة عادة بذكر أهم الألقاب التي أطلقت عليه، و يذكر أهم الشيوخ الذين تلقى عنهم القارئ القرآن والقراءات بالسند المتصل، ثم يذكر أهم التلاميذ الذين أخذوا عنه القرآن والقراءات. كما يذكر أهم الروايات المتعلقة بسيرة الإمام العلمية والعملية، وبعض مجهوداته في القراءة والإقراء، و يختم الترجمة بذكر سنة الوفاة، ومكانها.

المبحث الثالث: تخريج أصحاب المصنفات الحديثية لمرويات القراءات:

لقد بذل المحدثون جهوداً مضنية لحفظ النصوص المروية عن سيد الأنام عليه الصلاة والسلام أو عن أصحابه،

وقد اشتملت كتب الحديث بأنواعها على مرويات كثيرة ، من جملتها ما يتعلق بالقرآن وتفسيره وبيان ناسخه ومنسوخه، وأسباب النزول، ونزول القرآن على سبعة أحرف، وفضل التلاوة وآدابها، وفي ثنايا ذلك نجد القراءات ومسائلها. حيث اعتنى المحدثون بمرويات القراءات، وخرّجوا في مصنفاتهم عدّة قراءات مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو موقوفة عن أصحابه، منها الصحيح المتواترة ومنها الشاذ المخالف لرسم المصحف الإمام.

---

[1] ويبدو أنه أكثر من اعتنى بتراجم القراء , حيث نجد تراجم القراء مبثوثة في كتبه الأخرى كتاريخ الإسلام , وسير أعلام النبلاء.

[2] مقدمات في علم القراءات لمحمد أحمد مفلح القضاة وآخرون : 207 (دار عمار: عَمان, ط: 1، س 1422 هـ/ 2001م)

المطلب الأول: مرويات القراءات في كتب الرواية:

لقد أفرد أصحاب المصنفات على الأبواب الثمانية (الصحاح والسنن والجوامع) كتبا و أبوابا لمرويات تتعلق بالقراءات، أو ربما اكتفوا فقط بذكرها معلقة في سياق تراجمهم للأبواب. كما نجد مرويات القراءات في المسانيد و المعاجم والموطآت لكنها جاءت مفرقة في مواضع مختلفة وغير مبوبة، و يقع التفاوت بين أصحاب هذه المصنفات في قلَّةِ أو كثرة إيرادِهم لتلك القراءات.

ويمكن استعراض بعض المصنفات التي تُعدّ مظان لمرويات علم القراءات من أجل الوقوف على ما نقلته في ثناياها من نصوص:

صحيح البخاري (ت256 هـ) حيث يوردها مروية بأسانيدها ، أو معلقة في تراجم أبوابه ، في كتابي التفسير و فضائل القرآن، من ذلك:

- باب (وَقَالُوا اتَّخَذَ الله وَلَدًا سُبْحَانَهُ) [البقرة 116] [1]

- باب قوله: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ)[المسد4] ، وقال مجاهد:(حَمَّالَةُ الحَطَبِ): «تمشي بالنّميمة»، (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) يقال: من مسد: لِيفِ المُقْلِ، وهي السّلسلة الّتي في النّار [2].

-ويقال: (سَلاَسِلًا وَأَغْلاَلًا)[الإنسان4] [3]: وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ.[1]

---

[1] صحيح البخاري :كتاب تفسير القرآن 19/6 (تح: محمد زهير الناصر. دار طوق النجاة, ط: 1، س1422هـ). قرأ ابن عامر (قالوا) بغير واو ، كما في المصحف الشامي. وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو.أنظر: المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد النيسابوري: 134 (تح:سبيع حاكيمي. مجمع اللغة العربية: دمشق, س1981م)

[2] صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن 6/ 180. قرأ عاصم (حَمَّالَةَ)بنصب التاء.وقرأ الباقون (حَمَّالَةُ) بالرفع. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 480

[3] صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن- باب قوله (فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه) 164/6. قرأ نافع والكسائي وأبو بكر بن عاصم وهشام بالتنوين, و قرأ الباقون بغير تنوين. ووقف قنبل وحمزة بغير ألف , ووقف الباقون بالألف.

-قال أبو أسامة عن الأعمش (تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) [الحج 2]... وقال جرير، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية: (سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى)[2].

صحيح مسلم (ت261ه) اشتمل على نصوص تتعلق بالقراءات جمعها في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، وفي باب ما يتعلق بالقراءات، وقد نجدها في غير هذه الأبواب[3]، من ذلك:

- حدثنا أبو إسحاق، قال: رأيت رجلا سأل الأسود بن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد، فقال: كيف تقرأ هذه الآية

(فهل من مدكر)[القمر15]، أدالا أم ذالا؟ قال: بل دالا، سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول: (مدكر) دالا.[4]

-عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين)[الشعراء214] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه»، فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني

---

[1]= وعني "ببعضهم" حمزة الزيات, فإنّه قرأ الجميع بلا ألف. ومرادهم:لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى, والعرب قد تثبت الألف في النصب وتحذفها عند الوصل. أنظر: فتح الباري لابن حجر 1/ 318, و 8/ 684 (دار المعرفة: بيروت، س1379ه).

[2] صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن- باب (وترى النّاس سُكارى) 98/6

[3] لم يترجم مسلم أبواب الصحيح, وقد بوّبها النووي (676ه) حسب اجتهاده.

[4] صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب ما يتعلق بالقراءات 1/ 565 (تح:محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي: بيروت)

فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب»، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، قال: فقال أبو لهب: تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبي لهب وقد تب)، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة[1]

سنن أبو داود (ت275هـ) عقد في سننه كتاب الحروف، و في بعض النسخ أسماه القراءات وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها، والذي اشتمل على أربعين حديثا، منها:

- عن خارجةَ بن زيد بن ثابت عن أبيه أن النّبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) [النساء95] [2].

-عن صفوان -قال ابن عبدة: ابن يعلى- عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يقرأ : (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ)[الزخرف 77]، قال أبو داود: «يَعْنِي بِلَا تَرْخِيمٍ».[3]

---

[1] صحيح مسلم: كتاب الإيمان-باب قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين)193/1, قال النووي: معناه أن الأعمش زاد لفظه قد بخلاف القراءة المشهورة.أنظر:شرح النووي على مسلم 83/3 (دار إحياء التراث العربي:بيروت, ط: 2، س1392ه).وقال ابن حجر:وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الأعمش فالذي يظهر أنه قرأها حاكيا لا قارئا. أنظر: فتح الباري 503/8

[2] سنن أبي داود: كتاب الحروف 103/6 (دار الرسالة العالمية, ط: 1، س1430 هـ/ 2009م). قرأ ابن كثير وأبو عمرو, وعاصم وحمزة ويعقوب (غَيْرُ) بالرفع. وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وخلف وأبو جعفر(غيرَ) بالنصب.أنظر: والمبسوط في القراءات العشر: 181

[3] سنن أبي داود: كتاب الحروف 117/6, قرأ القراء العشرة (يا مالك) بإثبات الكاف, وقرأ عبد الله بن مسعود ، وعليّ بن أبي طالب ، وابن وثاب ، والأعمش (يا مالِ) ،

-عن أُبَيّ: أنّ النّبيّصلى الله عليه وسلم قرأ: (بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ)[يونس58] قال أبو داود: بالتاء[1].

-عن عائشة قالت:نزل الوحي على رسول اللهصلى الله عليه وسلم فقرأ علينا (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا)[النور1] قال أبو داود:يعني مخففة[2].

سنن الترمذي (ت279هـ) عقد في جامعه كتابا في أبواب القراءات عن رسول اللهصلى الله عليه وسلم ، ضمنه ثلاثة عشرة بابا، اشتملت على ثلاثة وعشرين حديثا، منها:

-عن عائشة: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقرأ[3]: (فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)[الواقعة89]

-عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ [4] : (هَلْ تَسْتَطِيعُ

بالترخيم أي بغير كاف مع كسر اللام ، على لغة من ينتظر الحرف , أنظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان 10/ 16.

[1] سنن أبي داود : كتاب الحروف 107/6, قرأ رُوَيس عن يعقوب (فلتفرحوا)بالتاء ، وقرأ الباقون (فليَفرَحُوا)، بالياء ، و قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورُوَيس عن يعقوب (تَجْمَعُونَ)بالتاء, وقرأ الباقون (يَجْمَعُونَ) بالياء. أنظر: المبسوط في القراءات العشر:234

[2] سنن أبي داود: كتاب الحروف 128/6. قرأ ابن كثير وأبوعمرو(فَرَّضْنَاهَا) مشددة الراء, وقرأ الباقون بتخفيفها. أنظر: المبسوط في القراءات العشر:316

[3] سنن الترمذي: أبواب القراءات 40/5 (مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مص. ط: 2، س 1395 هـ/1975م). قرأ يعقوب (فَرُوحٌ) بضم الراء ,كما روي عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم. وقرأ الباقون (فَرَوْحٌ) بفتحها. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 428.

[4] سنن الترمذي : أبواب القراءات 36/5. قرأ الكسائي بالتاء وإدغام اللام فيها ونصب الباء من(ربَّك)، وقرأ الباقون بالياء ورفع الباء من (ربُّك).أنظر: الحجة للقراء السبعة للحسن بن أحمد الفارسي 273/3 (دار المأمون للتراث: دمشق / بيروت, ط: 2، س 1413 هـ/ 1993م)

رَبَّكَ)[المائدة 113]

-عن أُمّ سلمة: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها: (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ)[هود 46][1]

مسند أحمد بن حنبل(ت241هـ) تضمن العديد من النصوص كأحاديث جمع القرآن وكتابة المصاحف واختلاف القراءات[2] لكنها جاءت مفرقة بطبيعة الكتاب و طريقة ترتيبه للروايات على المسانيد ، من ذلك:

-قال ابن عمر: قرأ النبيصلى الله عليه وسلم (يا أيها النّبي إذا طلقتم النّساء فطلقوهن في قُبُل عدتهن)[3].

-عن أنس بن مالك أن رسول اللهصلى الله عليه وسلم قرأ (كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ)[المائدة45] نصب (النفسَ)، ورفع (والعينُ) [4].

---

[1] سنن الترمذي: أبواب القراءات 37/5. قرأ الكسائي ويعقوب (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ) بكسر الميم وفتح اللام في (عمل) , ونصب الراء قي (غير). وقرأ الباقون (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين, و (غير) بضم الراء. أنظر: المبسوط في القراءات العشر : 239

[2] ويعلم ذلك من خلال مطالعة الجزء 18من الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل للساعاتي, والذي ضم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم, وقد بلغ عدد الأحاديث549 حديثا, منها 126 رواية تتعلق بآداب التلاوة وجمع القرآن والقراءات.

[3] مسند أحمد 205/9 (مؤسسة الرسالة, ط: 1، س 1421 هـ /2001 م). هذه قراءة بن عباس وابن عمر, وهي قراءة شاذة.

[4] مسند أحمد215/3. قرأ الكسائي (والعينُ) وما عُطِف عليها من الأسماء بالرفع. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر وأبو جعفر بنصب الأربعة الأول فيما عدا (والجروح) فإنهم يرفعونها. وقرا الباقون بنصب الكلمات الخمس كلها, وأسكن نافع الذال من (والأذْن بالأذْن).

المستدرك على الصحيحين للحاكم(ت405هـ) حيث استدرك أزيد من مائة رواية على الشيخين في كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم في أول كتاب التفسير، حيث قال: «قد بدأنا في هذا الكتاب بنزول القرآن، في ما روي في المسند من القراءات، وذكر الصحابة الذين جمعوا القرآن وحفظوه ».[1] ومن تلك الروايات:

- عن ابن عباس قال: قرأتُ على أُبَيّ بن كعب: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) [البقرة 48] بالتَّاء (وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) قال أُبَيّ: أَقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) بالتَّاء (وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) بالتَّاء، (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) بِالْيَاءِ[2].

-عن نافع بن أبي نعيم: (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ)[البقرة 282] ثم قال نافع: أقرأني خارجة بن زيد بن ثابت وقال: أقرأني زيد بن ثابت وقال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) بِغَيْرِ أَلِفٍ[3].

-عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ: (كَلَّا بَلْ لَا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا يَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَيَأْكُلُونَ وَيُحِبُّونَ)[الفجر17-20] كلها بالياء [4] .

---

[1] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري 240/2

[2] المستدرك على الصحيحين: من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يخرجاه وقد صح سنده 254/2 (تح: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية: بيروت. ط: 1، س 1411هـ/1990م)

[3] المستدرك: من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 256/2. قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرُهُنٌ) بضم الراء والهاء من غير ألف , وقرأ الباقون (فَرِهَانٌ) بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 156

[4] المستدرك: من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 280/2. قرأ أبو عمرو ويعقوب كلها بالياء وضم الحاء كما في الحدييث. وقرأ الباقون كلها بالتاء, وقرأ أبو

-عن البراء قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وسلم يقرأ: (لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)[الأعراف40] مُخَفَّفًا[1].

المطلب الثاني: مرويات القراءات في كتب العلل والسؤالات:

كما اهتم المحدثون بإخراج مرويات القراءات الصحيحة، اهتموا كذلك بكشف وبيان علل بعض المرويات وتكلموا في أسانيدها، ولقد دونت كتب العلل جملة من النصوص المعلولة المتعلقة باللفظ القرآني، وهذه نماذج لبعضها أسوقها هنا :

علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، في باب علل أخبار رُويت في حروف القرآن، حيث أورد فيه أحاديث معلولة، أعلّها أبو حاتم أو أبو زرعة، أذكر على سبيل التمثيل:

- سئل أبو زرعة عن حديث رواه هارون النحوي عن إسماعيل عن أبي الطفيل: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأ:(فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَيَّ) فقال: هو إسماعيل بن مسلم المكي، وهو عن أبي الطفيل، مُرسَلً[2] .

جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (وَلَا تَحَاضُّونَ) بالألف. وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر (وَلَا تَحُضُّونَ) بالتاء وضم الحاء من غير ألف.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 249.

[1] المستدرك على الصحيحين: من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 261/2. قرأ أبو عمرو بتاء التأنيث وسكون الفاء وفتح التاء مخففة (لا تُفْتَحُ) وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بياء التذكير وسكون الفاء وفتح التاء مخففة (لا يُفْتَحُ) وقرأ الباقون بالتأنيث وفتح الفاء و وفتح التاء مشددة (لا تُفَتَّحُ)

[2] علل الحديث لابن أبي حاتم 636/6 (مطابع الحميضي, ط: 1، س 1427 هـ/ 2006 م). القراءة المتواترة (هُدَايَ) [طه 123], والقراءة الشاذة «هُدَيَّ» بقلب الألف ياءً وإدغامها في ياء المتكلِّم، وهي لغةُ هُذَيل، وهي قراءة أبي الطفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي . أنظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني 1/ 76 (وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشئون

- سئل أبو زرعة عن حديث علي بن نصر ومُعتَمِربن سليمان كِلَيْهِمَا ، عن شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن قَتَّةَ؛ قال: سمعت ابن عباس، ومعاوية، وعمرو بن العاص يقرؤون فاختلفوا في آداء الحرف ففي رواية علي بن نصر(وهو عليهم عَـمٍ) بالخفض منون، وفي رواية معتمر (وهو عليهم عمى)[فصلت44] يعني بالنصب منون. فقال أبو زرعة: حَدِيثُ المُعتَمِر أصحُّ[1].

- وسئل أبو زرعة عن حديث رواه نصر بن علي، عن أبي داود، عن محمد بن أبان، عن السُّدِّي، عمن سمع عليا يقرأ: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ) [الذاريات44]. قال أبو زرعة: هذا خطأٌ ؛ إنما هو: عن عُمَرَ[2].

-سئل أبو زرعة عن حديث رواه الحكم بن عبد الملك، واختُلِفَ في متن الحديث في الرِّواية عن الحكم بن عبد الملك:فروى إسحاق بن منصور السلولي، عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ (وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى)[الحج2] يعني بنصب السين بغير ألف. ورواه الحسن بن بِشْر البجلي، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن عن عمران بن حصين، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ (وَتَرَى النَّاسَ

الإسلامية, س 1420هـ/ 1999م)

[1] علل الحديث 637/6. قرأ الجمهور (وهُوَ عَلَيْهِم عَمًى) بفتح الميم منوناً: مصدر عَمِيَ. وقرأ ابن عمرو، وابن عباس، وابن الزبير، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص، وابن هرمز: «عَمٍ» بكسر الميم وتنوينه. وقال يعقوب القارىء، وأبو حاتم : لا ندري نونوا أم فتحوا الياء، على أنه فعل ماض وبغير تنوين ، رواها عمرو بن دينار وسليمان بن قتيبة عن ابن عباس. أنظر: تفسير البحر المحيط 9/ 462

[2] علل الحديث 638/6. قرأ الكسائي (الصَّعْقَةُ) ساكنة العين من غيرألف. وقرأ الباقون بكسر العين وألف (الصَّاعِقَةُ). أنظر:المبسوط في القراءات العشر: 415

سُكَارَى) يعني برفع السين بألف. فقال أبو زرعة: ليس ذا ولا ذاك قد روى الثقات، فلم يذكروا فيه الحروفَ، لم يذكروا قراءة [1].

علل الدارقطني (ت385هـ)، أورد الكثير من الأحاديث والآثار المعلة المتعلقة بالقراءات[2]، غير أنها جاءت مفرقة وغير مبوبة، من ذلك:

- سئل عن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَاكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)[الفجر17-20] كُلَّهَا بالياء. فقال يرويه سفيان بن حسين عن الزهري واختلف عنه، فرواه أبو المُطَرِّفِ المغيرة بن مُطَرِّفٍ عن سفيان بن حسين عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه. قال ذلك محمد بن سعدان النحوي المقري. وخالفه عبد الله بن محمد كان رجلا صالحا، كان ضعيفا فقال: عن الزهري عن سالم عن أبيه. وَكِلَاهُمَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ[3].

- سئل عن حديث أبي صالح، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ). فقال: يرويه الْأَعْمَشُ، وَاخْتُلِفَ عنه؛ فرواه أبو كُدَيْنَةَ. وقيل: عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعا. قَالَهُ عَصْمَةُ بن عبد الله أبو عاصم الأسدي، كُوفِيٌّ من أهل

---

[1] علل الحديث 642/6. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر(وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُم بِسَكْرَى) بفتح السين، واسكان الكاف، وحذف الألف فيهما، وقرأ الباقون (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) بضم السين، وفتح الكاف، واثبات الألف فيهما.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 305

[2] للوقوف على تلك المرويات أنظر: فهارس الموضوعات للمحققين :محفوظ الرحمن السلفي الذي حقق2336 حديث وأثر في 11مجلد, وأكمل محمد الدباسي من2337 إلى4128 في خمس مجلدات .

[3] العلل الواردة في الأحاديث النبوية 4/ 275

القرآن، عن شعبة، وأصحاب الأعمش يَرْوَوْنَهُ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، موقوفا[1].

المطلب الثالث: مرويات القراءات في مؤلف مستقل:

إنه لمما يلفت النظر تلك العناية البالغة من المحدثين بالتأليف في علم القراءات ، وجمعهم للنصوص المتعلقة بالقراءات في جزء أو رسالة، ومن هؤلاء:

- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت248هـ)في كتاب اختلاف المصاحف[2]، وفي كتاب القراءات.
- أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ) له مصنف : الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو[3].
- ابن أبي داود السجستاني (ت316هـ) في كتاب المصاحف، وهو من أهم المصنفات في هذا الباب، حيث أورد فيه 821 رواية ما بين حديث وأثر، و كلها تتعلق بالقراءات وبرسم المصحف. من تلك النصوص:

-عن عطاء قال: هي في قراءة ابن مسعود (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ)[البقرة198][4].

---

[1] المرجع نفسه 10/ 123

[2] ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام 6/ 96, و سير أعلام النبلاء 10/ 7, و أنظر:كشف الظنون لحاجي خليفة 1/ 107 (مكتبة المثنى: بغداد, س 1941م)

[3] معجم المؤلفين لعمر كحالة 13/ 315 (مكتبة المثنى: بيروت، ودار إحياء التراث العربي: بيروت)

[4] المصاحف لابن أبي داود : 167 (تح: محمد بن عبده. الفاروق الحديثة : القاهرة, ط: 1، س 1423هـ/ 2002م). قراءة ابن مسعود, وابن عباس وابن الزبير, هي معدودة من الشاذ الذي صح إسناده , وهو حجة , وليس بقرآن . وحكمها عند الأئمة حكم التفسير , لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة. أنظر:فتح

-حدّثنا سفيان قال: في قراءة عبد الله: (كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى)[هود102] بِغَيْرِ وَاوٍ[1].

-وفي قراءة عبد الله: (يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)[الانعام 57][2].

المطلب الرابع: مرويات القراءات في كتب الشروح الحديثية:

إنّ الناظر في كتب الشروح يجدها بدورها قد اشتملت على نصوص كثيرة تتعلق بكيفية آداء كلمات القرآن، لكنها لم تقتصر على ذلك فقط،حيث أورد شراح الحديث تلك المرويات في سياق شرحهم لأحاديث القراءات من مصادها الأصيلة، واستشهدوا بها في استنباط الأحكام والترجيح بين الروايات، كما استدلوا بها في بيان معاني الحديث في غير أبواب القراءات، كما بيّنوا حكمها من حيث القبول أو الرد، وذكروا من قرأ بها في الغالب، بالإضافة إلى تخريجها وتوجيه مشكلها من خلال الاستعانة بكتب القراءات و التفسير، ومنهم من وصل ما ورد منها معلقا ، الأمر الذي أثرى هذا العلم بشكل واضح ، وفيما يأتي نماذج مستقطعة من تلك الشروح:

في فتح الباري لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)

- قوله « كسالى وكسالى» واحد بفتح الكاف وضمها . قلت: وهما قراءتان قرأ الجمهور بالضم ، وقرأ الأعرج بالفتح، وهي لغة بني تميم، وقرأ ابن السميفع بالفتح أيضا لكن أسقط الألف وسكن السين ووصفهم بما يوصف به المؤنث المفرد لملاحظة معنى الجماعة ، وهو كما قرئ

الباري595/3 , 4/ 290, و تفسير البحر المحيط 2/ 263

[1] المصاحف: 172

[2] المصاحف: 176. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم (يَقُصُّ الْحَقَّ) بضم القاف والصاد مضمومة مشددة, وقرأ الباقون بالضاد. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 195.

(وترى الناس سكرى) [1].

-قوله (سَلَاسِلَا) في رواية أبي ذر (سَلَاسِلًا) قوله «ولم يجر بعضهم » هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير إشباع علامة للجزم، وذكر عياض أنّ في رواية الأكثر بالزاي بدل الراء ورجح الراء، وهو الأوجه. والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها، أي لم يصرفها، وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى والكلام المذكور للفراء، قال في قوله تعالى (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا)[الإنسان4] كتبت (سلاسل) بالألف وأجراها بعض القراء مكان الألف التي في آخرها ولم يجر بعضهم، واحتج بأنّ العرب قد تثبت الألف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب. ومحصل ما جاء من القراءات المشهورة في (سلاسل) التنوين وعدمه، ومن لم ينون منهم من يقف بألف وبغيرها، فنافع، والكسائي، وأبو بكر بن عياش، وهشام بن عمار قرؤوا بالتنوين ، والباقون بغير تنوين ، فوقف أبو عمرو بالألف، ووقف حمزة بغير ألف، وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وبن ذكوان الوجهان، أما من نَوَن فعلى لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف، حكاها الكسائي والأخفش وغيرهما أو على مشاكلة أغلالا. وقد ذكر أبو عبيدة أنّه رآها في إمام أهل الحجاز والكوفة (سلاسلا) بالألف وهذه حجة من وقف بالألف إتباعا للرسم[2].

-قوله (لا تسمع فيها لاغية) [الغاشية4] شتما وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا مأثما. وهذا على قراءة الجمهور بفتح تسمع بمثناة فوقية. وقرأها الجحدري بتحتانية كذلك وأما أبو عمرو وبن كثير فضما التحتانية وضم

---

[1] فتح الباري:كتاب الدعوات - باب الاستعاذة من الجبن والكسل 178/11

[2] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن - سورة هل أتى على الإنسان 684/8

نافع أيضا لكن بفوقانية[1].

-قوله : باب قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)[البقرة 106] كذا لأبي ذر (نُنسِها)بضم أوله وكسر السين بغير همز، ولغيره (ننسأها) والأول قراءة الأكثر واختارها أبو عبيدة وعليه أكثر المفسرين، والثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو وطائفة ، وسأذكر توجيههما، وفيها قراءات أخرى في الشواذ [2].

-قوله : (يعزروه ينصروه) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله : (ويعزروه) قال : ينصروه، وقد تقدم في الأعراف (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه)[لأعراف157] وهذه ينبغي تفسيرها بالتوقير فرارا من التكرار ، والتعزير يأتي بمعنى التعظيم والإعانة والمنع من الأعداء ، ومن هنا يجيء التعزير بمعنى التأديب لأنه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية، وهذا التفسير على قراءة الجمهور ، وجاء في الشواذ عن ابن عباس (يعززوه) بزاءين من العزة [3].

-وقال الفراء : (كفوا)[الإخلاص2] يثقل ويخفف ، أي يضم ويسكن . قلت : وبالضم قرأ الجمهور ، وفتح حفص الواو بغير همز، وبالسكون قرأ حمزة وبهمز في الوصل ويبدلها واوا في الوقف ، ومراد أبي عبيدة أنها لغات لا قراءات نعم روي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي

---

[1] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن – سورة سبح اسم ربك الأعلى 8/ 700. قرأ نافع (لا تسمع) بالتاء الفوقية مضمومة و(لاغِيَة) بالرفع، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو(لا يسمع) بالياء التحتية مضمومة و(لاغِيَةٌ) بالرفع، والباقون بالتاء الفوقية (لا تسمع) و(لاغِيَةً) بالنصب.

[2] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن- باب قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) 167/8

[3] فتح الباري : كتاب تفسير القرآن – سورة الفتح 582/8

أنه قرأ بكسر ثم مد ، وروي عن نافع مثله لكن بغير مد[1] .

-قوله (باب وحرم على قرية أهلكناها) كذا لأبي ذر، وفي رواية غيره (وحرام) بفتح أوله وزيادة الألف وزادوا بقية الآية ، والقراءتان مشهورتان ، قرأ أهل الكوفة بكسر أوله وسكون ثانيه ، وقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام بفتحتين وألف وهما بمعنى كالحلال والحل ، وجاء في الشواذ عن ابن عباس قراءات أخرى بفتح أوله وتثليث الراء وبالضم أشهر وبضم أوله وتشديد الراء المكسورة[2].

في شرح صحيح مسلم للنووي (ت 676 هـ)

-قوله « ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم» أما عظم فهو بضم العين وإسكان الظاء أي معظمه، وأما«كبره» فبضم الكاف وكسرها لغتان فصيحتان مشهورتان، وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره؛ لكنهم رجحوا الضم وقرئ قول الله تعالى (والذي تولى كبره) بكسر الكاف وضمها . الكسر قراءة القراء السبعة ، والضم في الشواذ . قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: قراءة العامة بالكسر ، وقراءة حميد الأعرج ، ويعقوب الحضرمي بالضم . قال أبو عمرو بن العلاء : هو خطأ . قال الكسائي : هما لغتان[3].

-(فلا يؤذي جاره) فكذا وقع في الأصول يؤذي بالياء في آخره، وروينا في غير مسلم (فلا يؤذ) بحذفها، وهما صحيحان. فحذفها للنهي، وإثباتها على أنّه خبر يُراد به النّهي فيكون أبلغ. ومنه قوله تعالى (لاتضارُ والدة

---

[1] فتح الباري : كتاب تفسير القرآن - باب قوله (الله الصمد) 740/8

[2] فتح الباري : كتاب القدر- باب وحرم على قرية أهلكناها 11/ 503

[3] شرح النووي على صحيح مسلم:كتاب الإيمان -باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة 243/1

بولدها) على قراءة من رفع[1].

-قوله تعالى (هل عسيت) هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرها لغتان، وقرئ بهما في السبع قرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح، وهو الأفصح الأشهر في اللغة[2].

-أما المحصنات الغافلات فبكسر الصاد وفتحها قراءتان في السبع قرأ الكسائي بالكسر، والباقون بالفتح[3].

في تحفة الأحوذي لأبي العلاء للمباركفوري (ت1353هـ)

-قوله (الله الذي خلقكم من ضَعْفٍ)[الروم54] أي بفتح الضاد المعجمة، والمعنى بدأكم وأنشأكم على ضعف، وقيل من ماء ضعيف،...قال البغوي :قرئ بضم الضاد وفتحها، فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم . وقال النسفي: فتح الضاد عاصم وحمزة وضم غيرهما وهو اختيار حفص، وهما لغتان والضم أقوى في القراءة لما روى عن بن عمر قال: قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ضعف) فأقرني (من ضُعْفٍ)[4].

-« يقرأ وكان أمامهم» والقراءة المشهورة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) كذا كان يقرأ ابن عباس بزيادة (صالحة) بعد كل سفينة، وكذا كان يقرأ أُبَيْ، ففي رواية النسائي: وكان أُبي يقرأ (يأخذ كل سفينة

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم:كتاب الإيمان -باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت 20/2

[2] شرح النووي على صحيح مسلم: كتاب الإيمان -باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم 23/3

[3] شرح النووي على صحيح مسلم:كتاب الإيمان-باب الكبائر وأكبرها 84/2

[4] تحفة الأحوذي: أبواب القراءات 207/8 (دار الكتب العلمية: بيروت). قرأ شعبة، وحمزة، وحفص بخلف عنه(ضَعف) بفتح الضاد في المواضع الثلاثة من الآية, وهي لغة تميم. وقرأ الباقون بضم الضاد، وهو الوجه الثاني لحفص, والضم لغة قريش.أنظر:المبسوط في القراءات العشر: 223

صالحة غصبا)، وفي رواية إبراهيم بن يسار عن سفيان :وكان ابن مسعود يقرأ (كل سفينة صحيحة غصبا) . وكان يقرأ أي ابن عباس (وأما الغلام فكان كافرا) والقراءة المشهورة (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين)[1].

-قوله ((عوراتنا ما نأتي منها وما نذر)) ...ومعنى قوله((نذر)) أي نترك وأمات العرب ماضي يذر ويدع إلا ما جاء في قراءة شاذة في قوله تعالى(ما وَدَعَكَ) بالتخفيف قاله العيني، والمعنى أي عورة نسترها وأي عورة نترك سترها[2].

-قوله أنه قرأ (قد بلغت من لدني عذرا) مثقلة أي قرأ النون في (لدني) مثقلة يعني مشددة، وفي رواية أبي داود أنه قرأ (قد بلغت من لـدُنّي) وثقلها فقراءة الأكثر بضم الدال وتشديد النون. قال البغوي: قرأ أبو جعفر، ونافع، وأبو بكر (من لدني) خفيفة النون، وقرأ الآخرون بتشديدها . وقال البيضاوي في تفسيره : وقرأ نافع (لدني) بتحريك النون والاكتفاء بها عن نون الوقاية، وقرأ أبو بكر(لدُني) بتحريك النون وإسكان الدال[3].

في عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي (ت 1329هـ)

- «حتى نقول» بالنصب وقيل بالرفع حكاية حال ماضية. قال التوربشتي نصب نقول بحتى وهو الأكثر ومنهم من لا يعمل حتى إذا حسن فعل موضع يفعل كما يحسن في هذا الحديث حتى قلنا قد أوهم وأكثر الرواة على ما علمنا على النصب وكان تركه من حيث المعنى أتم وأبلغ قال الطيبي وقيل إن المراد أن المضارع إذا كان حكاية عن الحال الماضية لا

---

[1] تحفة الأحوذي :أبواب تفسير القرآن- باب ومن سورة الكهف 8/ 472

[2] تحفة الأحوذي: كتاب الأدب- باب ما جاء في حفظ العورة 43/8 .القراءة المتواترة بتشديد الدال(ودّعك) قرأ بها العشرة, والقراءة الشاذة بتخفيفها قرأ بها عروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة . أنظر:تفسير البحر المحيط 10/ 494

[3] تحفة الأحوذي: أبواب القراءات 203/8

يحسن فيه الإعمال وإلا فيحسن وهذا الحديث من قبيل الأول بدليل قوله قام وفيه بحث إذ ورد في التنزيل (وزلزلوا حتى يقول الرسول) بالنصب على قراءة الأكثر ، وقرأ نافع بالرفع[1].

- «والله إني لأعرف مما هو» بثبوت ألف ما الاستفهامية المجرورة على الأصل وهو قليل، وهي قراءة عبد الله وأُبَيّ في (عم يتساءلون) والجمهور بالحذف وهو المشهور [2].

المبحث الرابع: منهج المحدّثين في عرض القراءات :

يمكن للناظر في كتب الحديث وخاصة منها الشروح، أن يلحظ أنّ للمحدثين منهجا في عرض القراءات القرآنية، والذي يتلخص فيما يأتي من نقاط، وسأكتفي فيها بالتمثيل الذي لا يدخل تحت الحصر والاستقصاء.

المطلب الأول: ايرادهم للقراءات الصحيحة المتواترة أو الشاذة: من ذلك:

- عن عطاء عن ابن عبّاس (وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)[النساء94]...قال: قرأ ابن عبّاس: (السَّلاَمَ)[3].

-قوله : (مَا وَدَّعَكَ) هو بتشديد الدال على القراءات **الصحيحة المشهورة** التي قرأ بها القراء السبعة ، وقرئ في **الشاذ** بتخفيفها[4].

---

[1] عون المعبود: كتاب استفتاح الصلاة- باب طول القيام من الركوع وبين السجدتين 3/ 64 (دار الكتب العلمية: بيروت, ط: 2، س 1415 هـ)

[2] عون المعبود: كتاب الركوع والسجود- باب اتخاذ المنبر 294/3

[3] صحيح البخاري:كتاب تفسير القرآن- باب (ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السّلام لست مؤمنا) 47/6. قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر(السَّلم) بفتح اللام من غير ألف بعدها, وقرأ قرأ الباقون «السَّلام» بفتح اللام مع ألف بعدها.

[4] شرح النووي على صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير- باب مالقي النبي من أذى

- عن شهر بن حوشب قال: سألت أم سلمة:كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)؟ [هود46] فقالت: قرأها (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ) [1].

- قوله تعالى: (وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَساءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ)[النساء1] بحذف إحدى التاءين وبتشديد السين (تسّاءلون) قراءتان **متواترتان**، (والأرحام) بالنصب عند **عامة القراء**، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وفيه عظيم مبالغة في اجتناب قطع الرحم، وقرأ حمزة بالخفض أي به وبالأرحام كما في قراءة **شاذة** عن ابن مسعود[2].

-قوله باب قوله تعالى (فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ)[التوبة12] قرأ الجمهور بفتح الهمزة من (أيمان) ، أي لا عهود لهم، وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة **شاذة** ، وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله (إنهم لا أيمان لهم) أي لا عهد لهم ، وهذا يؤيد **قراءة الجمهور** [3].

-وقد قرأ **الجمهور**(تسّاقط)[مريم25] بتشديد السين وأصله تتساقط ، وقراءة حمزة وهي رواية عن أبي عمرو التخفيف على حذف إحدى

المشركين والمنافقين 255/6.

[1] سنن أبي داود : كتاب الحروف 180/6.

[2] عون المعبود: كتاب النكاح-باب في خطة النكاح 2/5. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو, وابن عامر ويعقوب (تَسَّاءَلُونَ)مشددة السين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَسَاءَلُونَ) خفيفة السين. و قرأ حمزة (وَالْأَرْحَامِ) بالخفض، وقرأ الباقون (وَالْأَرْحَامَ) بالنصب.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 175

[3] فتح الباري:كتاب التفسير- باب(فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم) 8/ 323. قرأ ابن عامر بكسر الألف , وقرأ الباقون بفتح الألف. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 225

التاءين ، وفيها قراءات أخرى في **الشواذ**[1].

المطلب الثاني: بيان موقفهم من القراءة الشاذة:

القراءة الشاذة حجة وليست بقرآن، وقد اتفق القراء على أنّ ما وراء القراءات العشر الواردة في طيبة النشر شاذ، ولا يجوز اعتقاد قرآنيته، ولا تصح الصلاة به، قال ابن الجزري:« فهذا يُقبل ولا يُقرأ به»، وحكمها حكم التفسير. ويجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وتوجيهها.

و ما صحّ من القراءات الشاذة حجة عند الأصوليين في استنباط الأحكام الشرعية [2]. وقد نصّ على هذا كثير من الأئمة الشراح منهم:

-قال الحافظ ابن حجر [3]: وقراءة ابن عباس(في مواسم الحج) معدودة من الشاذ الذي صح إسناده وهو حجة وليس بقرآن.

-قال الإمام النووي[4]: قراءة بن مسعود « فما استمتعتم به منهن إلى أجل» وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا ولا يلزم العمل بها.

-وقال أيضا [5]: قوله« وقرأ النبيصلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن» هذه قراءة بن عباس وبن عمر وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأصوليين.

---

[1] فتح الباري: كتاب الأطعمة- باب الرطب والتمر 566/9. قرأ عاصم في رواية حماد، والكسائي في رواية نصير، ويعقوب بالياء وتشديد السين. وقرأ حمزة بالتاء خفيفة السين. وقرأ حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف. وقرأ الباقون بفتح التاء وتشديد السين. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 288.

[2] المدخل إلى علم القراءات لمحمد بن محمود حوا: 38

[3] فتح الباري 4/ 290

[4] شرح النووي على صحيح مسلم 9/ 179

[5] المرجع نفسه 10/ 69

المطلب الثالث: ايرادهم لفرش الحروف[1]: من ذلك:

-قرأ أبو عمرو، وابن كثير (فمستقر) بكسر القاف، والباقون بفتحها، وقرأ الجميع (مستودع) بفتح الدال إلا رواية عن أبي عمرو فبكسرها [2].

-عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كيف نُنشِزها)[البقرة259] بالزاي[3].

-عن أبي بن كعب قال: أقرأني النبيصلى الله عليه وسلم (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ)[الأنعام105] بجزم السين ونصب التاء[4].

-عن عائشة عن النبيصلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ)[التكوير24] بالظاء[5].

---

[1] الفرش: هو الجزئيات التي يقع الخلاف في قراءتها ولا يقاس عليها ولا تحكمها قاعدة مضطردة، وتسمى: الفروع.

[2] فتح الباري:كتاب التفسير- سورة الأنعام 289/8. قرأ ابن كثير وأبو عمرو, وروح عن يعقوب بكسر القاف. وقرأ الباقون بفتح القاف. أنظر:المبسوط في القراءات العشر: 199.

[3] المستدرك على الصحيحين: من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 255/2. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو, وأبو جعفر ويعقوب بضم النون الأولى وكسر الشين وبراء مضمومة (نُنْشِرُها) وهو الاحياء، وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم النون والزاي (نُنْشِزُها) وهو الارتفاع . أنظر:المبسوط في القراءات العشر: 151.

[4] المستدرك : من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 260/2 . قرأ ابن كثير وأبوعمرو بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء(دَارشت), وقرأ ابن عامر ويعقوب من غير ألف مع فتح السين وإسكان التاء (دَرَسَتْ), وقرأ الباقون من غير ألف مع إسكان السين وفتح التاء(دَرَسْت). أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 200.

[5] المستدرك على الصحيحين: من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 276/2. 276/2. قرأ ابن كثير وأبو عمرو، والكسائي ورويس عن يعقوب بالظاء (بظنين) من الظّن والتّهمة. وقرأ عاصم وحمزة وأهل المدينة والشام بالضاد: (بِضَنِينٍ) من البخل. أنظر:الحجة في القراءات السبع: 364

-عن ابن عمر، أنّه قرأ على النّبيّ صلى الله عليه وسلم (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) [الروم 54] فقال: (مِنْ ضُعْفٍ) [1].

المطلب الرابع: عزوهم القراءات إلى أصحابها في الغالب : من ذلك:

-عن أبي قلابة ، قال: أنبأني من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم ، أو من أقرأه من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم (فيومئذ لا يعذب)[الفجر25] ، قال أبو داود: قرأ عاصم، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ونافع بن عبد الرحمن، وعبد الله بن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة الزيات، وعبد الرحمن الأعرج، وقتادة، والحسن البصري، ومجاهد، وحميد الأعرج، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن أبي بكر، لا يعذب ولا يوثق إلا الحديث المرفوع، فإنّه يعذب بالفتح[2]

-وقال الله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون)[آل عمران188] فالشامي وحمزة وعاصم قرأ بفتح السين والباقون بالكسر كذا في الغيث، وفي لسان العرب، وقرىء قوله تعالى (لا تحسبن ولا تحسبن) أي بفتح السين وكسرها[3].

- «لا تقرأ والذين عاقدت » أي بالألف، ولكن اقرأ (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ)[النساء33] أي بغير ألف مع التخفيف، وكانت هذه قراءتها ، مع أنه قرئ في القرآن بالوجهين...« والصواب حديث طلحة عاقدت» أي بالألف من باب المفاعلة، وهي قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وأبي عمرو[4].

---

[1] سنن الترمذي: أبواب القراءات- باب ومن سورة الروم 39/5.

[2] سنن أبي داود : أول كتاب الحروف119/6. قرأ الكسائي ويعقوب بفتح الذال والثاء (لَا يُعَذِّبُ) (وَلَا يُوثَقُ). وقرأ الباقون بكسر الذال والثاء. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 471

[3] عون المعبود: كتاب الحروف والقراءات 11/ 6

[4] عون المعبود :كتاب الفرائض- باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم 6/ 395. قرأ

-قوله في هذا الحديث ((والله ما قال لي أف قط)) ...وفي(أف) عدّة لغات ...وقرئ من هذه اللغات ست كلها بضم الهمزة ، فأكثر السبعة بكسر الفاء مشددا بغير تنوين ، ونافع وحفص كذلك لكن بالتنوين، وابن كثير وابن عامر بالفتح والتشديد بلا تنوين، وقرأ أبو السماك كذلك لكن بضم الفاء، وزيد بن علي بالنصب والتنوين، وعن ابن عباس بسكون الفاء.[1]

المطلب الخامس: استخدامهم لاصطلاحات القراء عند عزوهم القراءات: من ذلك:

- في قوله تعالى(وكفلها زكريا)[آل عمران37] أشار بقوله « مخففة » إلى قراءة الجمهور، وقرأها **الكوفيون**[2] (كفلها) بالتشديد أي كفّلها الله زكريا، وفي قراءتهم (زكريا) بالقصر إلا أن أبا بكر بن عياش قرأه بالمد فاحتاج إلى أن يقرأ (زكرياء) بفتح الهمزة ، وقال أبو عبيدة في قوله تعالى (وكفلها زكريا) يقال كفلها بفتح الفاء وكسرها أي ضمها ، وفي قوله (أيهم يكفل مريم) أي يضم. وكسر الفاء هو في قراءة بعض التابعين[3].

- تنبيه :قرأ الجمهور (الوَتْر)[الفجر3] بفتح الواو ، وقرأها الكوفيون سوى

الكوفيون (عَقَدَتْ) بغير ألف. وقرأ الباقون (عاقدت) باثبات الألف . أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 179

[1] فتح الباري لابن حجر: كتاب الأَدب - باب حسن الخلق والسخاء 460/10

[2] "الكوفيون أو أهل الكوفة" المقصود به في القراءات العشر: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار.

[3] فتح الباري : كتاب أحاديث الأنبياء- باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم...) 470/6. قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر(وكفَّلها) بتشديد الفاء, و(زكريا) بالقصر من غير همز في جميع القرآن , وقرأ الباقون (وكَفَلها) بتخفيف الفاء, و (زكرياء) بالهمز والمد . أنظر: الحجة للقراء السبعة 3/ 33

عاصم بكسر الواو، واختارها أبو عبيد[1] .

-(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا)[النساء 128] من الإصلاح وهي قراءة **الكوفيين**، وفي بعض النسخ (أن يَصَّالَحَا) من التصالح وهي قراءة الجمهور [2].

-قوله: قال ابن عباس (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)[الانشقاق19] حالا بعد حال، قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أي الخطاب له، وهو على قراءة فتح الموحدة، وبها قرأ ابن كثير والأعمش و**الأخوان**[3]، وقد أخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم بلفظ ان بن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال، وأخرجه أبو عبيد في كتاب القراءات عن هشيم وزاد يعني بفتح الباء . قال الطبري: قرأها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء أهل مكة والكوفة بالفتح، والباقون بالضم على أنه خطاب للأمة ورجحها أبو عبيدة لسياق ما قبلها وما بعدها...[4]

- (والذين يرمون) [النور 6] يقذفون (أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على تصديق قولهم (إلا أنفسهم) بالرفع بدل من (شهداء) أو نعت على أن (إلا) بمعنى غير (فشهادة أحدهم) مبتدأ (أربع شهادات) نصب على المصدر (بالله إنه لمن الصادقين) فيما رمى به

---

[1] فتح الباري :كتاب التفسير- سورة والفجر802/7

[2] تحفة الأحوذي:أبواب تفسير القرآن-باب ومن سورة النساء 320/8. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو, وابن عامر(يَصَّالَحا)بفتح الياء والتشديد و قرأ عاصم وحمزة والكسائي (أن يُصْلِحا) بضم الياء والتخفيف,.أنظر: الحجة للقراء السبعة 3/ 183

[3] " الأخوان " المقصود به في القراءات العشر: حمزة, و الكسائي.

[4] فتح الباري: كتاب التفسير - سورة البروج698/8. قرأ الكوفيون (لتركبَنّ طبقا) بفتح الباء, وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب (لَتَرْكَبُنَّ) بضم الباء . أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 466

زوجته من الزنا (والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) في ذلك، وخبر المبتدأ (تدرأ عنه العذاب) أي حد القذف، وقرأ **الأخوان** وحفص برفع (أربعُ) على أنه خبر[1].

-وقد روى ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا)[الأنعام111] أي معاينة، فكأنه قرأها بكسر القاف وهي قراءة **أهل المدينة**[2] وابن عامر، مع أنه يجوز أن يكون بالضم، ومعناه المعاينة، يقول رأيته قبلا لآدبرا إذا أتيته من قبل وجهه وتستوي على هذا القراءتان...[3]

-قال أبو داود: وهذا حديث غريب إسناده جيد، **أهلُ المدينة** يقرؤون (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وإن هذا الحديث حجةٌ لهم[4].

-قرأ الأعمش وعاصم:(فَعَدَلَكَ)[الانفطار7] بالتخفيف، وقرأه **أهل الحجاز**[5] بالتشديد، وأراد: معتدل الخلق، ومن خفف يعني (في أي

---

[1] شرح الزرقاني على الموطأ: كتاب الطلاق- باب ما جاء في اللعان 289/3. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو, وابن عامر وشعبة عن عاصم، ويعقوب بالنصب (أَرْبَعَ). وقرأ حفص عن عاصم، وحمزة والكسائي وخلف (أَرْبَعُ) بالرفع. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 316

[2] "قراءة أهل المدينة أو المدنيان" المقصود به في القراءات العشر: أبو جعفر ونافع .

[3] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن- باب قوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) 296/8. قرأ الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو, ويعقوب (قُبُلًا) بضم القاف والباء. وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (قِبَلًا) بكسر القاف وفتح الباء.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 201

[4] سنن أبي داود : كتاب الصلاة- باب رفع اليدين في الاستسقاء 374/2. قرأ عاصم والكسائي (مالِكِ) بألف، وقرأ الباقون (مَلِكِ) بغير ألف

[5] " أهل الحجاز "المقصود به في القراءات العشر: المدنيان أبو جعفر ونافع, وابن كثير المكي.

صورة) شاء، إما حسن، وإما قبيح، أو طويل، أو قصير [1].

وقد يسوقون القراءة دون عزوها: من ذلك:

- ومثله قوله تعالى(والله أعلم بما وضعت) على **قراءة من قرأ** (وَضَعَتْ) بفتح العين وإسكان التاء[2].

-قوله « ولم يهو ما قلت » هكذا هو في بعض النسخ « ولم يهو » وفي كثير منها « ولم يهوي » بالياء، وهي لغة قليلة

بإثبات الياء مع الجازم، ومنه **قراءة من قرأ** (إنه من يتقي ويصبر) [يوسف 90] بالياء[3].

-**ومن قرأ** (أَفَتَمْرُونَهُ) يعني أفتجحدونه[4] .

-(لست عليهم بمصيطر)[الغاشية 22] **وفي قراءة** بالسين بدل الصاد أي بمسلط حتى تكرههم على الإيمان[5].

---

[1] صحيح البخاري :كتاب التفسير- سورة إذا السماء انفطرت 167/6. قرأ الكوفيون بتخفيف الدال, وقرأ الباقون بتشديدها. أنظر:جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني 1691/4 (جامعة الشارقة :الإمارات, ط: 1، س 1428 هـ/2007م)

[2] شرح النووي على صحيح مسلم:كتاب الصلاة-باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع 195/4. قرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم ويعقوب(وَضَعْتُ) بسكون العين وضم التاء. وقرأ الباقون (وَضَعَتْ) بفتح العين وسكون التاء. أنظر:المبسوط في القراءات العشر: 162

[3] شرح النووي على صحيح مسلم:كتاب الجهاد والسير- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم 86/12. أثبتها قنبل عن ابن كثير. أنظر:جامع البيان في القراءات السبع 1241/3

[4] صحيح البخاري: كتاب التفسير- سورة والنجم 140/6. قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف(أَفَتَمْرُونَهُ) ، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها (أَفَتُمَارُونَهُ). أنظر:الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي: 364 (مكتبة السوادي, ط: 4، 1412 هـ/1992م)

[5] تحفة الأحوذي: أبواب تفسير القرآن-باب سورة الممتحِنة 187/9. قرأ خلف

المطلب السادس: بيانهم لعلل القراءات : [1] من خلال ذكر توجيهها في لغة العرب، و بيان المعاني التي تحملها على اختلافها وتنوعها، ومعرفة الفروق بينها، سواء أكان اختلافا له أثر في المعنى، أو في غيره مما لا أثر له في المعنى؛ كالاختلافِ في الحركات، أو اللّهجات، أو التّصريف.

وقد اعتنت كتب الشروح على الخصوص ببيان الوجهة اللغوية والبيانية لبعض القراءات ، و أبانت عن وجوه اختلافها، وما يتفرع عنها من معان ودلالات، وهذه الكتب توجّه القراءات القرآنية في ثنايا الشرح ، عند التعرض للكلمة التي فيها أكثر من قراءة. أما كتب الرواية على العموم فهي تذكر القراءات، ولكن دون ذكر توجيهها إلا ما كان من تفسير لألفاظها.

أ. **توجيه القراءات التي لها أثر في المعنى**: وهذا مجاله التفسير، من ذلك:

-(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ)[آل عمران 161] قرأ ابن كثير وأهل البصرة [2] وعاصم يغل بفتح الياء وضم الغين، معناه أن يخون والمراد منه الأمة، وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الغين ، وله وجهان: أحدهما أن يكون من الغلول أيضا، ومعناه وما كان لنبي أن يخان أي تخونه أمته .والثاني أن

وخلاد بخلف عنه بإشمام الصاد صوت الزاي، وقرأ هشام بالسين, وقرأ الباقون بالصاد الخالصة, وهو الوجه الثاني لخلاد. أنظر:الوافي في شرح الشاطبية: 379

[1] العلل أو التخرج أو التوجيه هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي , و يشملُ: توجيه لغتها , وبيان الوجوه الإعرابية ، و العلل الصرفية ، وتوجيه الآداء، وتوجيه اختلافِ معاني الألفاظِ الذي يندرج تحت علم التفسير.

[2] "أهل البصرة أو البصريان" المقصود به في القراءات العشر:أبو عمرو البصري, ويعقوب الحضرمي.

يكون من الإغلال ، ومعناه وما كان لنبي أن يخون أي ينسب إلى الخيانة كذا في المعالم والخازن . وفي غيث النفع: أن يغل قرأ نافع والشامي بضم الياء وفتح الغين والباقون بفتح الياء وضم الغين[1].

-قال ابن عباس(تُكَلِّمُهُمْ)[النمل 82] تحدثهم، قرأ الجمهور (تكلمهم) من التكليم، وتدل عليه قراءة أُبَيّ ((تنبئهم))، وقرئ[2] بفتح الفوقية وسكون الكاف (تَكْلُمُهم) من الكلم وهو الجرح ، قال عكرمة: أي تسمهم وسما (أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) بكسر إن على الاستئناف، وقرئ بفتحها، قال الأخفش: المعنى على الفتح بأن الناس، وبها قرأ بن مسعود .قال أبو عبيدة: أي تخبرهم أن الناس[3].

ب. **التوجيه اللغوي للقراءات** : من ذلك:

-عن جابر بن عبدالله قال:سمعت رسول اللهصلى الله عليه وسلم يقرأ:(والرُّجز فاهجر)[المدثر5]، برفع الراء، وقال:هي الأوثان[4].

-قوله تعالى(هل عسيت) هو بفتح التاء على الخطاب ، ويقال : بفتح السين وكسرها لغتان وقرئ بهما في السبع ، قرأ نافع بالكسر والباقون

---

[1] عون المعبود: كتاب الحروف والقراءات 5/11. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب برواية روح وزيد (أن يَغُلّ) بالبناء للمعلوم. وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب برواية رويس (أن يُغَلّ) بالبناء للمجهول.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 171

[2] وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي عبلة، وأبو حيوة، والْجَحْدَرِيّ. أنظر:الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهُذَلي:613 (مؤسسة سما, ط:1، س 1428 هـ /2007 م)

[3] تحفة الأحوذي: أبواب تفسير القرآن-سورة القصص 9/ 34

[4] المستدرك على الصحيحين:كتاب التفسير- من كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم 275/2. قرأ حفص عن عاصم وأبوجعفر ويعقوب بضم الراء (والرُّجز), وقرأ الباقون بكسرها (والرِّجز). أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 452

بالفتح وهو الأفصح الأشهر في اللغة[1].

-باب (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح)[آل عمران 172] ... وروى سعيد بن منصور بإسناد جيد عن ابن مسعود أنه قرأ (القرح) بالضم . قلت: وهي قراءة أهل الكوفة[2]. وذكر أبو عبيد عن عائشة أنها قالت أقرأها بالفتح لا بالضم . قال الأخفش : القرح بالضم وبالفتح المصدر ، فالضم لغة أهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف ، وحكى الفراء أنه بالضم الجرح وبالفتح ألمه ، وقال الراغب : القرح بالفتح أثر الجراحة وبالضم أثرها من داخل [3].

-قرأ الجمهور (قِنْوَانٌ)[الأنعام99] بكسر القاف ، وقرأ الأعمش والأعرج وهي رواية عن أبي عمرو بضمها وهي لغة قيس، وعن أبي عمرو رواية أيضا بفتح القاف ، وخرجها ابن جني على أنها اسم لقنو لا جمع ، وفي الشواذ قراءة أخرى[4] .

ج. **التوجيه النحوي للقراءات**:

-قوله (سَنَكْتُبُ ما قالوا) [آل عمران181] سنحفظ، هو تفسير أبي عبيدة أيضا ، لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على البناء للمجهول وهي قراءة حمزة ، وكذلك قرأ (وَقَتْلُهُمْ) بالرفع عطفا على الموصول لأنه منصوب المحل ، وقراءة الجمهور بالنون للمتكلم العظيم[5].

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم 1/ 323.

[2] قرأ شعبة عن عاصم ، وحمزة والكسائي وخلف البزار بضم القاف. وقرأ الباقون بفتح القاف. أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 83

[3] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن-باب قوله تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح)8/ 228

[4] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن - سورة الأنعام 289/8

[5] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن - سورة آل عمران 8/ 208. قرأ حمزة وحده (سَيكْتُبُ)بضم الياء (وَقَتْلُهُمُ) بالرفع (وَيَقُولُ) بالياء, وقرأ الباقون (سَنَكْتُبُ) بالنون

-قوله: باب (يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً)[الفرقان 69] قرأ الجمهور بالجزم في (يضاعف) و(يخلد) بدلا من الجزاء في قوله (يلق أثاما) بدل اشتمال . وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالرفع على الاستئناف[1] .

-قوله : باب قوله (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ)[السجدة 17] قرأ الجمهور(أخفي)بالتحريك على البناء للمفعول ، وقرأ حمزة بالإسكان فعلا مضارعا مسندا للمتكلم ، ويؤيده قراءة ابن مسعود (نخفي) بنون العظمة ؛ وقرأها محمد بن كعب (أخفى) بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ، ونحوها قراءة الأعمش (أخفيت).وذكر المصنف في آخر الباب أن أبا هريرة قرأ (قُرَّاتِ أَعْيُنٍ) بصيغة الجمع، وبها قرأ ابن مسعود أيضا وأبو الدرداء ، قال أبو عبيدة : ورأيتها في المصحف الذي يقال له الإمام (قرة) بالهاء على الوحدة وهي قراءة أهل الأمصار[2].

-وقوله تعالى : (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)[النساء 95] قرئ (غير) بنصب الراء ورفعها قراءتان مشهورتان في السبع ، قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصبها ، والباقون برفعها ، وقرئ في الشاذ بجرها ، فمن نصب فعلى الاستثناء ، ومن رفع فوصف للقاعدين أو بدل منهم ، ومن جر فوصف للمؤمنين أو بدل منهم[3] .

(وَقَتْلَهُمُ) بالنصب (وَنَقُولُ) بالنون. أنظر:المبسوط في القراءات العشر : 172

[1] فتح الباري 494/8. (يضاعفُ) و(يخلدُ) قرأ ابن عامر، وشعبة برفع الفاء والدال, وقرأ الباقون بجزمهما. (يضعّف) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بتشديد العين، وحذف الألف التي قبلها، وقرأ الباقون بتخفيف العين وإثبات الألف .أنظر:المبسوط في القراءات العشر: 324

[2] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن 516/8. قرأ حمزة، ويعقوب(مَا أُخْفِيَ) باسكان الياء, وقرأ الباقون بفتح الياء.

[3] شرح النووي على صحيح مسلم : كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد43/13

-قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (هل تستطيع ربّك)[المائدة112] بالتاء ونصب باء (ربَّك) أي هل تستطيع أن تسأل ربك، هذه قراءة الكسائي. وقراءة غيره (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) بالياء ورفع باء (ربُّك)[1].

-قوله (والعين بالعين)[لمائدة45] أي بالرفع عطف على محل أن النفس. قال البيضاوي في تفسيره: رفعها الكسائي على أنها جمل معطوفة على أن وما في حيزها باعتبار المعنى. وقال البغوي في المعالم: وقرأ الكسائي والعين وما بعدها بالرفع ، وقرأ بن كثير وابن عامر وأبو جعفر وأبوعمرو (والجروح) بالرفع فقط، وقرأها الآخرون كلها بالنصب كالنفس[2].

-قوله: أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها أي الآية (إنه عمل غير صالح) بصيغة الماضي ونصب راء (غير) وفي رواية لأبي داود عن شهر بن حوشب قال: سألت أم سلمة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية (إنه عمل غير صالح) فقالت: قرأها (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ). قال الخازن :قرأ الكسائي ويعقوب عمل بكسر الميم وفتح اللام وغير بفتح الراء على عود ضمير الفعل على الابن ومعناه إنه عمل الشرك والكفر والتكذيب وكل هذا غير صالح وقرأ الباقون من القراء عمل بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين وغير بضم الراء ومعناه أن سؤالك إياي أن أنجيه من الغرق عمل غير صالح لأن طلب نجاة الكافر بعد ما حكم عليه بالهلاك بعيد[3].

-(وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) وصفه بالعظم لأنه أعظم المخلوقات قرأ الجمهور بالجر على أنه صفة العرش . وقرىء بالرفع صفة لرب ، ورويت هذه القراءة عن ابن كثير.قال أبو بكر الأصم :وهذه القراءة أعجب إلي

---

[1] تحفة الأحوذي:أبواب القراءات 201/8. قرأ الكسائي بتاء الخطاب مع إدغام اللام في التاء وفتح الباء , وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ورفع الباء.

[2] تحفة الأحوذي: أبواب القراءات 201/8

[3] تحفة الأحوذي:أبواب القراءات 202/8

لأن جعل العظيم صفة للرب أولى من جعله صفة للعرش[1].

-(وَالَّـذِينَ يُتَوَفَّـوْنَ مِـنْكُمْ وَيَـذَرُونَ أَزْواجـاً)[البقـرة 240] أي يتركـون (أزواجا وصية) بالنصب أي فليوصوا وصية . وفي قراءة بالرفع أي عليكم وصية[2].

د. **التوجيه الصرفي للقراءات**: من ذلك:

-قوله «وقرأ الأعمش وعاصم (فعدلك) بالتخفيف وقرأه أهل الحجاز بالتشديد» قلت قرأ أيضا بالتخفيف حمزة والكسائي وسائر الكوفيين، وقرأ أيضا بالتثقيل من عداهم من قراءة الأمصار. قوله «وأراد معتدل الخلق ومن خفف يعني في أي صورة شاء إما حسن وإما قبيح أو طويل أو قصير» هو قول الفراء بلفظه إلى قوله بالتشديد ثم قال فمن قرأ بالتخفيف فهو والله أعلم يصرفك في أي صورة شاء إما حسن إلخ ومن شدد فإنه أراد والله أعلم جعلك معتدلا معتدل الخلق قال وهو أجود القراءتين في العربية وأحبهما إليّ وحاصل القراءتين أنّ التي بالتثقيل من التعديل والمراد التناسب وبالتخفيف من العدل وهو الصرف إلى أي صفة أراد[3].

-قوله (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) [الضحى3] قوله « تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك» أما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور، وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن أبي علية. وقال أبو عبيدة:(ما وَدَّعَكَ) يعني بالتشديد من التوديع و(ما وَدَعَكَ) يعني بالتخفيف من ودعت. ويمكن تخريج كونهما بمعنى واحد على أن

---

[1] تحفة الأحوذي:أبواب تفسير القرآن-سورة التوبة 8/ 409

[2] عون المعبود :كتاب الطلاق-باب نسخ متاع المتوفى عنها زوجها 285/6. قرأ نافع وابن كثير وشعبة عن عاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف البزار(وصيةٌ) برفع التاء. وقرأ الباقون (وصيةً) بالنصب.

[3] فتح الباري: كتاب تفسير القرآن - سورة إذا الشمس كورت 8/ 695

التوديع مبالغة في الودع لأن من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك[1].

- (أَوْ كانُوا غُزًّى)[آل عمران 156] لا يدخلها رفع ولا جر لأن واحدها غاز، فخرجت مخرج قائل وقول. وقرأ الجمهور (غزى) بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة ، لكن حملوا المعتل على الصحيح كما قال أبو عبيدة ، وقرأ الحسن وغيره (غزا) بالتخفيف فقيل خفف الزاي كراهية التثقيل ، وقيل أصله غزاة وحذف الهاء [2].

-قال مجاهد في قوله تعالى:(إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم)[النور51]، وفسر: تلقونه، بقوله: «يرويه بعضكم عن بعض» هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف، وهي قراءة الأكثرين من السبعة، فمنهم من أدغم الذال في التاء، ومنهم من أظهرها وهو من التلقي للشيء، وهو أخذه وقبوله وقرأ أبي بن كعب وابن مسعود: إذ تتلقونه، بتائين وقرأت عائشة ، ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف: من الولق، وهو الإسراع في الكذب، وقيل: هو الكذب، وقرأ محمد بن السميقع، بضم التاء وسكون اللام وضم القاف[3].

-«نعم ما» بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم كذا في الفرع وغيره. وقال في الفتح: بفتح النون وكسر العين وإدغام الميم في الأخرى. قلت: وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش في قوله تعالى(نعما يعظكم به) [النساء58] في سورة البقرة في الأصل، لأن الأصل

---

[1] فتح الباري: كتاب التفسير-باب (ما ودعك ربك وما قلى) 7/ 811

[2] فتح الباري: كتاب التفسير- سورة آل عمران 208/8

[3] عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني: كتاب تفسير القرآن- باب قوله(ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ..) 86/19 (دار إحياء التراث العربي - بيروت) (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) أظهر الذال عند التاء نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم، وقرأ بالإدغام أبو عمرو وحمزة والكسائي، وشدد البزي عن ابن كثير التاء في الوصل، والباقون بالتخفيف. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر لسراج الدين النشَّار:274 (دار الكتب العلمية: بيروت, ط:1، س 1422 هـ/2001 م)

نعم كعلم ، ويجوز كسر النون إتباعا لكسرة العين مع تشديد الميم وهي لغة هذيل، وكسر النون مع إسكان العين وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي بكر وأبي جعفر واليزيدي والحسن، واختاره أبو عبيد وحكاه لغة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله «نعما المال الصالح»...[1]

المطلب السابع: توظيف القراءات في بيان حكم شرعي: خاصة فيما زيد في القراءات على وجه التفسير وهو يشبه المدرج من أنواع الحديث، من ذلك:

- قوله (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكية بِغَيْرِ نَفْسٍ)[الكهف74] قرئ في السبع(زاكية وزكية)[2] قالوا : ومعناه طاهرة من الذنوب. وقوله (بغير نفس) أي بغير قصاص لك عليها والنكر المنكر، وقرئ في السبع بإسكان الكاف وضمها، والأكثرون بالإسكان. قال العلماء: وقوله« إذا غلام يلعب فقتله» دليل على أنه كان صبيا ليس ببالغ، لأنه حقيقة الغلام، وهذا قول الجمهور أنه لم يكن بالغا . وزعمت طائفة أنه كان بالغا يعمل بالفساد واحتجت بقوله (أقتلت نفسا زكية بغير نفس) فدل على أنه ممن يجب عليه القصاص والصبي لا قصاص عليه...[3]

-قوله تعالى:(أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءا فتيمموا) [النساء 43]،

---

[1] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني:كتاب العتق-باب العبد إذا أحسن عبادة ربه 4/ 322 (مطبعة الكبرى الأميرية: مصر, ط:7، س 1323 هـ). قرأ ورش وابن كثير وحفص ويعقوب (نعما) بكسر النون والعين, وقرأ أبو جعفر بكسر النون واسكان العين، وقرأ قالون وأبو عمرو وشعبة بوجهين: الأول: كقراءة أبي جعفر والثاني كسر النون واختلاس كسرة العين .

[2] قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (زَاكِيَةً) بالألف وتخفيف الياء, وقرأ الباقون (زَكِيَّةً)بغير ألف وتشديد الياء.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 280

[3] شرح النووي على مسلم:كتاب الفضائل- باب من فضائل الخضر 15/ 140

وقرىء (أو لمستم) [1]، قالوا: الآية صرحت بأنّ اللمس من جملة الأحداث الموجبة للوضوء، وهو حقيقة في لمس اليد، ويؤيده بقاؤه على معناه الحقيقي قراءة (أو لمستم) فإنها ظاهرة في مجرد اللمس من دون الجماع. وأجيب بأنّه يجب المصير إلى المجاز، وهو أن اللمس مراد به الجماع لوجود القرينة وهي حديث عائشة في التقبيل وحديثها في لمسها لبطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد فسر به ابن عباس الذي علمه الله تأويل كتابه واستجاب فيه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم بأنّ اللمس المذكور في الآية هو الجماع[2].

-أخبرني الوليد بن حسان الثوري أنه قرأ القرآن على أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي، وكان عالما بوجوه القراءات، وذكر فيها (وأرجلكم) [المائدة6] منتصب اللام . وبلغني عن إبراهيم بن يزيد التيمي أنه كان يقرؤها نصبا، وعن عبد الله بن عامر اليحصبي، وعن عاصم برواية حفص، وعن أبي بكر بن عياش من رواية الأعشى، وعن الكسائي كل هؤلاء نصبوها، ومن خفضها فإنما هو للمجاورة. قال الأعمش: كانوا يقرءونها بالخفض، **وكانوا يغسلون**[3].

- عن حميد بن قيس المكي ، أنه أخبره قال : كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيت . فجاءه إنسان فسأله عن صيام أيام الكفارة أمتتابعات أم يقطعها ؟ قال حميد: فقلت له: نعم . يقطعها إن شاء . قال مجاهد: لا

---

[1] قرأ حمزة والكسائي وخلف(لمستم) بغير ألف , وقرأ الباقون (لامستم) بالألف.أنظر: المبسوط في القراءات العشر: 180

[2] عون المعبود: كتاب الطهارة- باب الوضوء من القبلة 208/1

[3] السنن الكبرى للبيهقي 116/1 (تح:محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية: بيروت). قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والكسائي ويعقوب (وَأَرْجُلَكُمْ) بنصب اللام، فحكمها الغسل كالوجه. وقرأ ابن كثير وأبي عمرو، وحمزة وشعبة عن عاصم وأبو جعفر وخلف (وَأَرْجُلِكُم) بخفض اللام، حالة المسح على الخفين .

يقطعها فإنها في قراءة أبي بن كعب(ثلاثة أيام متتابعات) قال مالك: «وأحب إلي أن يكون ، ما سمى الله في القرآن ، **يصام متتابعا** » [1].

- عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين؛ أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا. ثم قالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين) [البقرة 238] فلما بلغتها آذنتها. فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) ثم قالت: سمعتها من رسول اللهصلى الله عليه وسلم .[2]

قال الباجي: « يقتضي أن يكون قبل جمع القرآن في مصحف وقبل أن يجمع الناس على المصاحف التي كتب بها عثمان إلى الأمصار، لأنه لم يكتب بعد ذلك من المصاحف إلا ما وقع الإجماع عليه وثبت بالخبر المتواتر أنه قرآن، فأما غير ذلك مما كان يكتب من معنى التفسير فأجمعوا على المنع منه. فأملت عليه زيادة في المحفوظ من التلاوة (وصلاة العصر) فكان الأظهر بهذه الزيادة أن الصلاة الوسطى غير صلاة العصر. وقد اختلف أهل العلم في الصلاة الوسطى فالذي يقتضي ما أملته عائشة أنها غير صلاة العصر لأنها عطفت صلاة العصر على الصلاة الوسطى ولا يعطف الشيء على نفسه، وليس في هذه الزيادة تعيين للصلاة الوسطى. وذهب مالك والشافعي وأكثر أهل المدينة إلى أن الصلاة الوسطى صلاة الصبح»[3].

---

[1] موطأ مالك : كتاب الصيام -باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات438/3, قرأ ابن مسعود، وأبيّ وغيرهما: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، فدلت القراءة على شرط التتابع.

[2] موطأ مالك: كتاب السهو- الصلاة الوسطى 190/2 (دار إحياء التراث العربي: بيروت, س 1406 هـ / 1985م)

[3] المنتقى شرح الموطإ للباجي 244/1

-وقد روي عن بعض الصحابة أنه كان يقرأ (وله أخ أو أخت من أم) **فدل** هذا مع ما ذكرنا من إجماعهم على أن المراد في هذه الآية **الإخوة للأم خاصة** .أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الله قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا يعلى بن عطاء عن القاسم بن ربيعة بن قائف قال سمعت سعدا يقرأ (وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت من أمه)[1].

الخاتمة و أهم النتائج:

أحمد الله تعالى الذي أكرمني لإتمام هذا البحث.. ولست أدعي أنني استقصيت كل ما جاء في هذا الباب، وما أوردته هنا قليل من كثير، وما هي إلا مجرد أمثلة توضيحية تشهد لجهود المحدثين في العناية بعلم القراءات، وهذه الجهود تحتاج إلى من يبرزها أكثر من الباحثين. ويمكن تلخيص أهم النتائج فيما يأتي:

1-بيان العلاقة الكبيرة بين علم الحديث وعلم القراءات، ويمكن القول أنّ القراءات محفوفة بالرواية.

2- الموسوعية والتكامل لدى علماء السلف في جمعهم للعلوم ودراستهم لها، حتى شملت القراءات.

3-تنوعت صور اهتمام المحدثين بعلم القراءات القرآنية، فمنهم من اعتنى:

- بالترجمة للرواة القراء، وأبرزهم على الإطلاق الإمام الذهبي.

-أو بنقل وتدوين نصوص و مرويات القراءات في المصنفات الحديثية.

-ومنهم من أفرد للقراءات كتبا وأبوابا في مصنفاتهم، أو أفردها بمؤلف خاص.

---

[1] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر 199/5

-إيراد أصحاب الشروح الحديثية القراءات، للاستشهاد بها في سياق شرحهم للأحاديث أوللاستدلال بمروياتها على الأحكام، كما اعتنوا ببيان الوجهة اللغوية والبلاغية لتلك القراءات.

4-سلك المحدثون منهجا متميزا في أثناء عرضهم لنصوص القراءات، فذكروا منها المتواتر والشاذ، والصحيح وما دونه، كما اعتنوا بعزو القراءات إلى أصحابها، وتظهر براعتهم في استخدامهم للغة القراء واصطلاحاتهم.